(فقد عَدِم الأضيافُ بعدهما القِرى ... وأخمد نارَ الليل كلّ ُ فتىً وَغْل) .

(وكانا إذا أيدِي الغضابِ تحطّ َمَتْ ... لواغِرِ صدرٍ أو ضغائنَ من تَبْل) .

(تَحاجزُ أيدِي جُهّ َل القومِ عنهما ... إذا أتعب الحلْمَ التترّعُ بالجهل) .

(كمستأسِدَي عِرّ ِيسةٍ لهما بها ... حِمىً هابه مَنْ بالحُزُونةِ والسّ َهْلِ) - طويل - .

ومنها الصوت الذي ذكرت أخباره بذكره .

قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وائلا وهي من مختار المراثي وجيد شعره .

(لعمري لَئِنْ غالتْ أخي دارُ فُرْقةٍ ... وآب إلينا سيْفُه ورواحلُهْ) .

(وحلّتْ به أثقالَها الأرضُ وانتهى ... بمثواه منها وهْو عفّ ٌ مآكلهْ) .

(لقد ضُمّ ِنَتْ جَلْدَ القُوى كان يُتّقَى ... به جانبُ الثّ َغْر المخوفِ زلازلُهْ) .

(وَصُولٌ إذا استغنى وإن كان مُقْتِراً ... من المال لم يُحْفِ الصديقَ مسائله) .

(محلّ ٌ لأضيافِ الشّتاء كأنما ... هُمُ عنده أيتامه وأراملُه) .

(رخِيصٌ نضيجِ اللحم مُغْلٍ بِنِيئهِ ... إذا بردت عند الصّ ِلاءِ أناملُه) .

(أقولُ وقد رَجّ َمْتُ عنه فأسرعَتْ ... إليّ بأخبارِ اليقين محاصله) .

(إلى اللّ َهِ أشكو لا إلى الناس فَقْدَه ... ولوْعةَ حُزْنٍ أوجعَ القلبَ داخلُهْ) .

(وتحقيقُ رؤيا في المنام رأيْتُها ... فكان أخي رُمْحاً ترفّ َضَ عاملُه)